

11- من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة

الأعراف - الآيات [061] - مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة الضمير قطعناه قائد الى قوم موسى وقوله قطعناهم يكون القول عنه اعرابي قوله اثنتي عشرة قال بعض العلماء قطعناهم اي سيرناهم قطاعا - [00:00:03](#)

وعلى هذا فقطعنا. تطلب مفعولين قطعناهم ومفعولها الثاني اثنتي عشرة اي سيرناهم اثنتي عشر وقال بعض العلماء قطعناهم معنا فرقناهم وميزنا بعضهما عن بعض. لانهم ابناء اثني عشر رجلا وكل رجل صار من نسله قليلا. والشرك في اولاده اسحاق - [00:00:46](#)

بمعنى القبائل في اولاد اسماعيل يعقوب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. كان له هنا عشر ابناء كل ابن منهم قال ولد له نسل. صار كل ابن منهم قبيلة. والقبائل عندهم تسمى اسباطا. فالاسباط هي - [00:01:26](#)

ذريتي اسحاق بمعنى القبائل في ذرية اسماعيل والمفسرون ينكرون اسماء هؤلاء الاسباب الذين تفرعت منهم القبائل وذكرها انما هو عن طريق لاسرائيليات وليختلفوا فيها فمنهم من يقول هم روبيبيل وتصطاد ويوسف وشقيقه - [00:01:51](#)

ولا طريق صحيحة تثبت ذلك الا ان الاظهر ان هؤلاء الاثني عشر لاثنتي عشرة ان كل واحدة منهم من شرط من اولاد يعقوب كما تقدم في قوله وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا. لان كل صدق من هذه الاسباب - [00:02:27](#)

بعث الله موسى فيه نقيبا سيدا يتفقه يتفقد شؤونه واحواله. لتكون تلك الرجال يطلعون موسى على سرائر قومهم فيهون عليه الاصلاح فيما من شؤونهم ولذا قال هنا وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا - [00:02:55](#)

وعلى ان قطعنا بمعنى سيرنا على ان قطعنا بمعنى ميزنا بعضهم عن بعض فرقنا بعضهم عن بعض لنجعل على كل فرقة منهم نقيبا. فقوله هناك عشرة حاد هي حال جامدة مهولة - [00:03:22](#)

هي ميزناهم وفرقناهم في حال كونهم بالغين هذا العدد الذي هو اثنتا عشرة المميز هنا في عشرة القرآن ان مميزه اسبق. ولكن المعروف في لغات العرب ان العدد كله الا الثلاثة من الثلاثة الى العشرة يميز بالجمع مضافا اليه العدد - [00:03:47](#)

اما غيره من الاعداد فانه يميز بالمفرد التمييز المطابق للعربية لو قيلتي عشرة سبعا وذهب بعض العلماء في الجواب عن هذا الى ان الاسباق هنا جمع شرك مضمن معنى القبيلة وان ان الاسباب القبيلة - [00:04:22](#)

فيها اسباب كثيرة. وعليه فالمعنى قطعناه مهنتي عشرة قبيلة. الاسباق بمعنى القبيلة لما ذكرنا ان الاسباق في ذريتي اسحاق بمعنى القبائل في ذريتي اسماعيل. والذي اختاره غير واحد من المحققين - [00:04:50](#)

انا المميز محذوف لان المقام عليه وقطعناه من هنا عشرة فرقة. وقوله اسبق بدل من اثنتي عشرة واماماء نزلوا بعد بدل على الصواب. ولا مانع من اتيان البدل بعد البدل. كما هو معروف - [00:05:16](#)

العربية وقد وجد في كلام العرب هذا معنى قوله وقطعناهم اثنتا عشرة اسباقا اما. كل سبق منهم امة. اي خلق وقبيلة كثيرة العدد واوحينا الى موسى ذكر جل وعلا هنا - [00:05:38](#)

بعدها انعم الله به على الاسرائيليين في يوكل الموجودين منهم زمن نبينا نعمه عليهم ويذكرهم ايضا شهرة ما هم فيه من الخلاف. وعدم طاعة الله ورسوله. فلان سبب ان الله لما انجى موسى وقومه من من فرعون ففلق لهم البحر وامرهم بقتال الجبار - [00:06:03](#)

اصابهم الجبن الذي قدمنا شرحه في سورة المائدة وقالوا لنبيهم موسى ان ندخلها ابداء ما داموا فيها. فهذا انت وربك فقاتلها هنا

قاعدون ما اصابهم الجبن والخوف فقال موسى - [00:06:36](#)

ربي اني لا املك الا نفسي واخي افرق بيننا وبين القوم الفاسقين اربعين سنة قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيحون في الارض يصبحون حيث امسوا واذا مسوا النهار كله اصبحوا من حيث كانوا امس. الله ضرب عليهم هذا التيه. والاصحاب واصحاب -

[00:07:00](#)

اخبار والتاريخ نطبقون على ان موسى وهارون عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام صار الخليفة بعد موسى يوشع ابن مين ابن ابراهيم

ابن يوسف عليهم السلام والذي فتح الله على يديه كما سيأتي هنا وتقدم في سورة البقرة - [00:07:32](#)

لما كان بني اسرائيل هذه الاربعين سنة اصابهم العطش اشتكوا الى موسى فاوحى الله اليه ان ابن عصا كالحجر. فضربه فانجست

من هنا عشرة عينا والفقع له من حر الشمس - [00:08:02](#)

هولنا الله عليهم الغمام يقيهم حر الشمس وشكرا له من الجوع فانزل الله عليهم المن كما تقدم في سورة البقرة وكما هو مذكور هنا

في سورة الاعراف روحنا الى موسى عيسى قومه. اوحى الله الى نبيه موسى. حين استسقاها قومه - [00:08:25](#)

الوحي الايحاء في لغة العرب هو كل القاء بشيء في سرعة وخفاء. فهو ايحاء هذا معناه اللغوي والوحي له معنى دعوي ومعنى شرعي

هذه من المعاني الشرعي معروف وهو ما يوحى الله لنبيه بواسطة الملك مثلا - [00:09:01](#)

ربما اوحى الى النبي بغير وثقة كما اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة فواهر

حديث ابن مسعود عند مسلم انه من غير واسطة - [00:09:27](#)

وقد يكون الوحي بواسطة الملك وهو على انحاء كثيرة معروفة واصل ايحاء لغة العرب هذا كله يلقي جامع بين الخفاء والسرعة

تسميه العرب وحيا. فكل من القى شيئا بخبائ فهو وحي في كلام العرب. ولاجل ذلك كانت العرب تطلق اسم الوحي على الكتابة -

[00:09:47](#)

وعلى الاشارة وعلى الالهام لان كلا من هذه الغاء في سرعة واقراء في سرعة وخفاء يطلقون الوحي على الالهام ومنه قوله تعالى

واوحى ربك الى النحل انتقي من الجبال بيوتا ومن الشجر. فاهمها ويطلق الوحي على الاشارة. هو اصح القولين - [00:10:18](#)

في قوله عن زكريا فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي اشار اليهم وتطلق العرب الوحي على الكتابة لانها معا ترقى بافعال سريعة

خفية يقول وحي على الكتابة اطلاق كثير مشهور في كلام العرب - [00:10:46](#)

وكان بعض المفسرين يقول منه قوله في زكريا فاوحى اليهم اي كتب لهم والظاهر الاشارة كما يدل عليه قوله الا رمزا. وقل ربك كثيرا

واطلاق الاراضي الوحي على الكتابة. نشعر جدا في كلامها كثير جدا في اشعارها. ومنه قول - [00:11:11](#)

خلقا كما ضمن الوحي سلامها. الوحي جمع وحي وهو الكتابة هو فعل مجموع على وعود ومنه قول عنترة كواحد صحابي من عهد

كسرى فاهداها لاعجم قنطينيين وقول نابرات دار لاسماء ذي الغمرين ماثلة ماثلة دار لاسماء بالغمرين ماثلة - [00:11:38](#)

الوحي ليس بها من اهلها ارم. وقولنا لمن الديار كالوحي في حجر المسير المخلد ومنه قول للرمة سوى الاربعة الدهم اللواتي كأنها بقية

وحي في بطون الصحائف فقول فان اخ الكتاب في منازل العالم وهو كثير مشهور. هذا معنى - [00:12:16](#)

نبي الله موسى ابن عمران استسقاها قومه حين استسقى قومه والفقراء في فم التصريف ان نستفعل من ابنية الطلب بان السنين

والتاء تدلان على الطلب فاستسقى معناه طلب واستطعم طلب الطعام - [00:12:50](#)

واستنزل طلب النزول الى غير ذلك اذا استسقاها قوم منه السقيا ان يسأل الله اهلهم فيسقيهم وقوله انس ابن عصاك ان هذه هي التي

يسمى يسميها علماء العربية ان المفسرة - [00:13:17](#)

وضابطها ان يتقدمها معنى القول ولا يكون فيه حروف القول لان اوحينا الى موسى يتضمن معنى قلنا لموسى فليس فيه معنى

ومعنى كونها تفسيرية ان ذلك الذي اوحى الى موسى يفسرها بعد ان وهو الامر - [00:13:39](#)

بضرب الحجر تنجس من هنا عشرة عين بعض علماء العربية يقولون لا مانع من دخول امن مخبرية على الافعال الطلبية وعليه

فتكون مصدرية على هذا القول. قوله ان اضرب بعصاك - [00:14:04](#)

فلو هנית فقليل فيها عصوان ومنه قول للرملة رأيت عن ابن عقبة فجاءت بنفس كانه على عصويها صابري مشبرق. وقوله الحجر قال بعض العلماء هذه الالف واللام تدل على عهد - [00:14:28](#)

وانه حجر كان معهودا عند موسى. بعض العلماء يقول هي لمطلق الجنس وفيه هنا مقالات اسرائيلية لا يثبت شيء منها او يزعم انه حجر مربى كان يحمله في التيه معه في مخلاته - [00:14:58](#)

ويضربه بالحجر وكل جهة من جهته العرب تنفجر فيها ثلاث عيون فيقول المجموع هناك عشرة وقال بعض العلماء هو كلما نزل في محل اخذ حجرا منه وضربه انفجرت منه قال بعض العلماء - [00:15:21](#)

هو الحجر الذي هرب بثوبه وقصته مشهورة وسيأتي الكلام عليها في تفسير سورة الاحزاب في قوله تعالى لا تكونوا كالذين ادوا موسى فمن رآه الله مما قالوا كان نبي الله موسى - [00:15:45](#)

يذهب هنا الى البحر ويغتسلون. بعضهم ينظر الى بعض وهم عورات وكان نبي الله موسى سيفتسل حيث يراه احد بل يبعده ويغتسل من حيث لا يراه احد وكانوا يقولون ما منعه ان يغتسل بمرء منا الا انه اذر - [00:16:06](#)

والاباء المنصعب بالاجرة والاجرة انتفاخ احدى الخصيتين حتى تعظم وتكبر من مرض فيوما وضع ثوبه على حجر فاجرى الله الحجر بالثوب الى جماعة بني اسرائيل اشتد موسى الحجر يقول ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر حتى رأى بنو اسرائيل كاحسن ما يكون من الرجال - [00:16:35](#)

سالم من كل السلامة. فقالوا والله ما بموسى من بأس يذكر بعضهم انه قيل له احتفظ بهذا الحجر فان له لشأنا. وانه هو الذي كان يضربه بعصاه وكل هذه مقالات اسرائيلية لا ثبوت لشيء منها - [00:17:04](#)

هذا معنى قوله ان يفرد به عصاك الحجر انبجستي من هنا عشرة عينا قال في سورة البقرة فانفجرت من هنا عشرة عينا وقال في سورة الاعراف هنا انبجست من هنا عشرة عين - [00:17:27](#)

وصار العلماء العربية على ان معنى الاندجاس والانفجار ان معناهما واحد فله مختلف وكل من والانفجار انشقاق واسع ينحدر منه الماء بقوة وزعم قوم ان الانداس انه يكون اولا قليلا. ثم لم يزل يكثر حتى يكون انفجارا. وعلى هذا فقد ذكر في سورة الاعراف - [00:17:47](#)

بدءا في دار الماء في سورة البقرة انتهى. ولا اوهر انهما سواء. وهو معروف في كلام يا رب وقد قال العجاج من حلبت عيناه من فرط الاشياء وكيف غربي داري تدجس بقوله تبجج - [00:18:22](#)

كثيرا في الحوض. وهذا معروف في كلام العرب. وقوله اثنتا عشرة عينا. العين معروفة وهو كل ماء كثير. سميته العرب عينا. قد علم كله ناس. هل اناس اسم جمع؟ لا واحد له من له - [00:18:43](#)

والمعنى ان كل امة من امم بني اسرائيل علموا مشربهم اعينهم التي يشربون منها لانهم هناك عشرة اسباقا اماما والحجر فيهن اثني عشرة عينا فكل امة لها عين وكل امة عرفت عيناها تشرب منها وهذا معنى قوله - [00:19:04](#)

قد علم كل اناس مشربهم قال لنا عليهم الغمام. الغنم هو السحاب. وعاء الماء تظللهم الله به ويقيهم حر الشمس من صلى عليهم المن والسلوى اكثر المفسرين على ان المنه هو - [00:19:31](#)

شيء يشبه العسل الابيض ينزل كنزول الندى والثلج. ثم يجتمع كثيرا ابيض وطعمه طعم العسل فهو عسل ابيض او شيء يشبه العسل الابيض بالغ في الحلاوة واللذاعة وقال بعض العلماء المنوا اعم من هذا؟ واستدلوا بحديث الصحيحين - [00:19:58](#)

الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكماء من المن وماؤها شفاء للعين في بعض رواياته - [00:20:26](#)

من المن الذي انزل على موسى جاءت في بعض روايات الحديث بعض العلماء يقول ان المنه كان اعم من ويكفر علماء التفسير يقولون له والترنجيب والحديث على نوع حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الكماء من ذلك الذي انزل اليهم - [00:20:45](#)

وقوله والسلوى التحقيق ان المراد بالسلوى طائر وعليه جماعة المفسرين. قال بعض العلماء وهو طاهر يشبه السمانة. وقال بعض

العلماء هو السمينة بعين فهو طائر حتى لحم طير لذيد فهو اكل - [00:21:16](#)

بالله العظيم اما تفسير السلوى بالعسل فقوم زعموا ان العرب لا تقلقوا السلوى على العسل. والتحقيق خلاف هذا. وان اطلاق السلوى على العسل اطلاق صحيح معروف في كلام العرب الا انه صحيح في العربية وليس صحيحا في التفسير - [00:21:42](#)

فان المراد بالسلوى في الآية ليس العسل وان كانت السلوى تطلق على العسل اطلاقا صحيحا معروفا. ومنه قول الهدي وقاسمتها بالله جهدا لا الذ من السلوى الى ما نشرها والسلوى العسل ونشرها نستخرجها والشور استخراج العسل - [00:22:07](#)

رسالة خاصة هذا معنى قوله وانزلنا عليهم المنع والسلوى. كلوا من طيبات ما رزقناكم قلنا لهم كلوا هذه هذا امر اباحة دلالة افعال باللغة العربية رواية بالهمزة يجوز حذف همزتها في الامر - [00:22:31](#)

اخذ وامر واكل يقول في الامر منها خذ الا ان امر اذا كان قبلها واواء قبل الهمزة واو او فاء كان انبات الهمزة في الامر اصح. ومنه قوله وامر اهلك بالصلاة - [00:22:57](#)

فان لم يكن قبلها واواء ولا فا. فاسقاط الهمزة في الامر افصح. كقوله صلى الله عليه وسلم قم بالصلاة لسبع. مره فليراجعها. فنحو ذلك هذا معنى قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم - [00:23:20](#)

هذا الطائر الذي الذي هو الصمانه وهذه الفاكهة العظيمة التي هي او غير ذلك على انه اعم من والطيب هنا شامل طيب الاباحة وطيب اللذائة لان الطيب يطلق اطلاقا يطلق - [00:23:40](#)

وطيبا من جهة الاباحة وعدم الشبهة ويطلق طيبا من جهة اللذائة وحسن المأكول وهو جامع فهما هنا في قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ولمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون - [00:24:04](#)

هؤلاء اليهود لما انعم الله عليهم هذه النعم فخالقوا ادخروا من المن والسلوى وهم منهيون عن الادخار والصلاة ما بدلوا من القول والفعل ما سلط الله عليهم بسببه من العذاب. قال الله ان مخالقات - [00:24:25](#)

عند الانعام عليهم. ومقابلاتهم انعام الله بمعاصيه. انهم ما ظلموا الله في ذلك اي وما والمون بمقابلتهم ان عاملا بالمعاصي ولكن كانوا انفسهم يظلمون قوله وما ظلمونا هو نصر صريح على اننا في علم - [00:24:49](#)

لا يدل على انكاره لان الله نفع ظلمهم له ونفيه جل وعلا ظلمهم له لا يدل على انكار ذلك سبحانه علوا كبيرا. ولكن كانوا انفسهم يؤلموا الدم المفعول الاختصاص اي لا يظلمون بذلك الا انفسهم. ونرجو الله جل وعلا ان يوفقنا - [00:25:17](#)

لما يرضيه وان يلقف بنا فلا نظلم انفسنا. ولا نظلم احدا. اللهم وفقنا حتى انا ولينا انفسنا ولا نظلم احدا من خلقك. ربنا اتنا في الدنيا - [00:25:47](#)